[26] وجاعلوه من المرسلين، فوضعته في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل، وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزه (1) فنظر من قصره - ومعه آسية امرأته - إلى سواد في النيل ترفعه الامواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه فاخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا، فقال: هذا إسرائيلي، فألقى ا في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية، وأراد أن يقتله (2) فقالت آسية: " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " وهم لا يشعرون أنه موسى ولم يكن لفوعرن ولد، فقال: التمسوا له (3) ظئرا تربيه، فجاؤوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء، وهو قول ا: " وحرمنا عليه المراضع من قبل " وبلغ امه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال ا: " وأصبح فؤاد ام موسى فارغا إن كادت لتبدي به " يعني كادت أن تخبرهم بخبره، أو تموت ثم ضبطت نفسها، فكانت كما قال: " لو لا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين " ثم قالت لاخت موسى: قصيه، أي اتبعيه، فجاءت اخته إليه فبصرت به عن جنب، أي عن بعد وهم لا يشعرون، فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته: " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " فقالوا: نعم، فجاءت بامه، فلما أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأكرموا امه فقالوا لها: ربيه لنا فإنا نفعل بك ونفعل (4) وذلك قول ا: " فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد ا حق ولكن أكثرهم لا يعلمون " وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كل ما يلدون، ويربي موسى ويكرمه، ولا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج (5) موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال: " الحمد رب العالمين " فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال: ما هذا الذي تقول ؟ فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية

_____ (1) في نسخة: وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات. (2) في نسخة: وأراد فرعون أن يقتله. (3) في نسخة: فقالت، وفى المصدر: فقال: ائتوا له اه والظئر: المرضعة. (4) في المصدر: فانا نفعل بك ما نفعل. (5) درج الصبى: مشى. _____